المطابقة أثناء الإلقاء

مرحباً بكم،

صاحب الجلالة،

رئيسة مجلس النواب، السيدة ميريتكسيل باتت،

وزيرة العدل، السيدة بيلار للوب،

رئيسة مجتمع مدريد، السيدة إيزابيل دياز أيوسو،

رئيس الاتحاد البرلماني الدولي، السيد دوارتي باتشيكو،

أهلاً بكم، أصحاب المقام الرفيع، وحضرة الوفود،

إنه لشرف، ولمن دواعي سرور مجلسي إسبانيا أن يرحبا بالبرلمانيين المشاركين في الجمعية العامة الـ143 للاتحاد البرلماني الدولي، بحضور جلالة الملك.

وأود أن أعرب عن مدى سعادتنا للترحيب بزملائنا من البرلمانات الأخرى.

ونرى أنه ثمة الكثير من الأمور سنتعلمها بفضل المحادثات، والمناقشات العظيمة التي ستنعقد هنا. سيحسّن الاستماع إلى بعضنا البعض ما نقوم به بصفتنا ممثلين لإرادة شعبنا، وسيسمح لنا بالعمل معاً في طريقة أفضل لتحقيق الأهداف المشتركة.

وإن من يشكل جزءاً من الاتحاد البرلماني الدولي حاضرين هنا لأننا نؤمن بالتعاون، وتعددية الأطراف، والديمقراطية، وحقوق الإنسان. كما يذكر شعارنا، "للديمقراطية، للجميع."

ولا أود التحدث لمدة طويلة، لكنني أود مشاركة بعض المسائل معكم.

وتتطرق الأولى إلى قيمة البرلمانية ضمن إطار التغيرات الجذرية، والأزمات الملحة التي نواجهها حول العالم.

وتعتبر البرلمانات الأدوات التي تخدم الديمقراطيات، ويكمن هدفنا في حل المشاكل التي تؤثر على المواطنين.

ولوصف ذلك بوضوح: نحن واجهة ديمقراطياتنا.

وبما أننا وجه الهياكل الدستورية، وفي أنظار الناس، ترد مزايا وكذلك، مسائل أكثر حساسية.

ولهذا السبب، إنه من المهم أن نكون القدوة؛ وأن يسود حسن النية، والاحترام في مناقشاتنا؛ وأن تترافق المصالح الإيديولوجية المشروعة مع الرغبة في المشاركة في الحوار والتوصل إلى اتفاق. هنا تكمن قوة مؤسساتنا.

وبعبارة أخرى، يؤمن الناس أن الديمقراطية حقيقية، وممكنة، وقابلة للتطبيق، إذا تنجز مؤسساتها عملها؛ إذا تصغي البرلمانات، وتعمل، وتشّرع لصالح رفاهية الشعب.

ففي نهاية المطاف، إننا نواجه معضلة: الثقة مقابل الاستياء.

ففي حال لدينا ثقة في مواطنينا في البرلمانات، يمكننا الحفاظ على ثقتهم في النظام الديمقراطي، وتعزيزه، عند مواجهته الأنظمة الرجعية التي ترفضه.

وفي هذا الصدد، إنني متأكد أن معظم البرلمانيين في العالم يقدمون أفضل ما لديهم بشكل يومي، كما فعلوا خلال الأزمة المروعة الناجمة عن الجائحة.

فهذه كانت حال إسبانيا.

ومن الواضح أنه بعد 40 عاماً من الديمقراطية، إننا ديمقراطية موحدة بشكل تام، الأمر الذي ظهر خلال الفترة الحرجة أنه نتمتع بمؤسسات فعالة، وقوية، وموثوقة.

وتتمثل المسألة التالية في التماسك الاجتماعي، والإقليمي لبلداننا.

وأطرح هذا الموضوع هنا، ليس لأنني أمثل مجلس بلدي الإقليمي فحسب، بل لأنني مقتنع أن معظم المسائل الملحة التي تواجهنا الآن – مثل تغير المناخ، والتحدي الذي تشكله الثورة الرقمية – لديها عنصر إقليمي لها.

فمهما كانت هذه التحديات الإقليمية، جميعها – جميعها بلا استثناء – تستند إلى انعدام المساواة.

وسأمضي إلى حد القول بإن التحديات المتعلقة بأوجه عدم التوازن الإقليمية امتحان حاسم لديمقراطياتنا. من برلماناتنا، علينا التصدي لها بحزم، وجرأة. لا يوجد أمر آخر مقبولاً. لا يمكننا السماح لسكان الريف بالشعور أنهم غير واردين في أفكار من يتخذون القرارات بشأن حقوقهم.

ويكمن التحدي الذي يواجهنا في تغيير المنظور الوسطي الحضري. أيها الرفاق، لا تقاس المسافة مجرداً بين مدينة وقرية صغيرة في الكيلومترات. إنها تقاس في السياسات، والموارد. إنها تقاس أيضاً في التضامن، والتعاون. كما تقاس بالاعتراف، والإبراز.

ولذلك، ينبغي أن نتحلى بالطموح عندما يتعلق الأمر بتقليص المسافة بين المركز، والأطراف؛ وبين العالم الحضري، والعالم الريفي. لأن زيادة عدم المساواة بعد الجائحة لم تعد تشكل خطراً. فإنها تمثل الواقع.

ونتيجة لذلك، نحتاج إلى منظور جديد سيسمح لنا ببناء معاً عالم منصف؛ عالم يتسم بالتآزر، والاستدامة، نضمن فيه تكافؤ الفرص للمجتمع ككل، بغض النظر عن المكان الذي اختاروه هؤلاء الناس للعيش فيه.

وتهدف المسألة الثالثة والأخيرة إلى أن تكون تنبيهاً بخصوص الوضع الذي تواجهه النساء عموماً، والنساء البرلمانيات خصوصاً.

فمنذ بضعة أيام، اختار الإعلام البيانات الفاضحة لتقرير الاتحاد البرلماني الدولي، والاتحاد الإفريقي حول العنف الذي تشهده الزميلات في البرلمانات الإفريقية.

وبالرغم من ذلك، لا أشير فحسب إلى إفريقيا. حدد تقريرنا العالمي حول المسألة عينها، شاملاً العالم أجمع، ما يلي في العام 2016 أن:

- زميلاتنا يشهدن تحرشاً في البرلمانات لأنهن نساء.
- العنف جسدي، وجنسي، ونفسي.
- في معظم الحالات، يكون المرتكبون برلمانيين رجالاً.
- هدفهم يكمن في توقف النساء عن العمل في المجال السياسي.
- كل ذلك يثبت أن برلماناتنا مكان غير آمن للنساء.

وبصفتي رجلاً نسوياً، وسياسياً نسوياً، وزميلاً للنساء اللواتي شهدن هذا العنف، لا يسعني سوى أن أشعر بالسخط إزاء هذا الوضع السيئ.

وكتبت ناشطة نسوية بريطانية عظيمة كيلي تمبل: "يجب ألاّ يُمنح الرجال الذين يريدون أن يكونوا مناصرين للمرأة حيّزاً في الحركة النسوية. فهم بحاجة إلى اتخاذ الحيّز الذي يشغلونه في المجتمع وجعله نسوياً."

لذا، وبينما أشارككم هذا البيان، اسمحوا لي أن أضيف شيئاً للعالم البرلماني:

"يجب على البرلمانات التي تهدف إلى أن تكون ممثلة حقيقية وجديرة بمواطنيها أن تضمن أن تكون الأماكن في مجالسها آمنة وخالية من العنف، يحكمها الاحترام، وأن تمارس فيها الأعمال البرلمانية بشروط متساوية حقاً بين الرجل والمرأة".

وفي هذا الصدد، أود، أيها الزملاء الأعزاء، أن أبرز التزام الاتحاد البرلماني الدولي بهذه المسألة. وأود أيضاً أن أنوه بعمل الزميلات في منتدى النساء البرلمانيات. فهنّ في طليعة مكافحة الاتحاد البرلماني الدولي لعدم المساواة والعنف ضد المرأة.

لكنني متفائل: فنحن كبرلمانات نستطيع القضاء على التحيز والعنف ضد المرأة. إنها مسألة التزام وإرادة.

وإنني على وشك الانتهاء.

علينا أن نتذكر دائماً أن مؤسساتنا الديمقراطية هي الخلف للتنوير.

وبصفتنا أوصياء على هذا المنظور المستنير، يجب علينا الحفاظ على مبادئنا الديمقراطية.

وستسمح لنا بالنجاح في استراتيجية الاتحاد البرلماني الدولي المستقبلية لفترة 2022 – 2026. إن أعمالنا بشأن تغير المناخ؛ وتعزيز الديمقراطية وحقوق الإنسان والمساواة بين الجنسين؛ والسلام والأمن؛ والتنمية المستدامة، ستنجح إذا عملنا معاً.

لأننا أقوى معاً.

وشكراً جزيلاً لكم.

CHECK AGAINST DELIVERY

Good afternoon,

Your Majesty.

President of the Congress of Deputies, Ms Meritxel Batet,

Minister of Justice, Ms Pilar Llop,

President of the Community of Madrid, Ms Isabel Díaz Ayuso,

President of the Inter-Parliamentary Union, Mr Duarte Pacheco.

Welcome, dignitaries and delegates.

It is an honour and a pleasure for Spain's Cortes Generales to welcome parliamentarians attending the 143rd Assembly of the Inter-Parliamentary Union, in the presence of His Majesty the King.

I would like to say how thrilled we are to welcome our colleagues from other parliaments.

We believe that there will be much to learn from the excellent conversations and debates that will take place here. Listening to one another will help us to improve what we do as the representatives of the will of our people, and will allow us to work together in a better way towards common goals.

Those of us who are part of the IPU are here because we believe in cooperation, multilateralism, democracy and human rights. As our slogan states, "For democracy. For everyone."

I do not wish to talk for too long, but I would like to share a few reflections with you.

The first concerns the value of parliamentarianism in the context of the dramatic changes and serious crises that we are experiencing across the world.

Parliaments are instruments that serve democracies and our purpose is to solve the problems affecting citizens.

To state this more plainly: we are the showcases of our democracies.

And being the face of our constitutional structures, and in the public eye, comes with advantages as well as more sensitive issues.

It is for this reason that it is so important that we lead by example; that goodwill and respect govern our debates; and that legitimate ideological interests go together with a willingness to engage in dialogue and reach agreement. That is where the strength of our institutions lies.

In other words, the public believes that democracy is real, possible and viable, if its institutions work; if parliaments listen, work and legislate for people's wellbeing.

Ultimately, we face a dilemma: confidence versus disaffection.

If we have confidence in our compatriots in parliaments, we can maintain and strengthen their confidence in the democratic system, when faced with reactionary systems which reject it.

In this regard, I am sure that most of the world's parliamentarians give their best on a daily basis, as they have done during the terrible crisis provoked by the pandemic.

That has been the case in Spain.

It is clear that, after 40 years of democracy, we are a fully consolidated democracy, which has shown during this critical period that it has agile, strong and reliable institutions.

The second reflection concerns the social and territorial cohesion of our countries.

I raise this matter here, not only because I represent my country's territorial Chamber, but because I am convinced that the most burning issues now facing us — such as climate change and the challenge of the digital revolution — have a territorial element to them.

No matter what these territorial challenges are, all of them — absolutely all of them — are based on inequality.

I would go so far as to say that the challenges relating to territorial imbalances are an acid test for our democracies. From our parliaments, we must tackle them decisively and boldly. Nothing else is acceptable. We cannot allow rural populations to feel that they are not included in the thoughts of those who make decisions about their rights.

Our challenge is to change that urban-centrist perspective. The distance between a city and a small village, dear friends, is not merely measured in kilometres. It is measured in policies and resources. It is also measured in solidarity and in cooperation. And it is measured in recognition and visibility.

That is why we must be ambitious when it comes to reducing the distance between the centre and the periphery; between the urban world and the rural world. Because the increase in inequality following the pandemic is no longer a risk. It is reality.

As a consequence, we need a new perspective that will allow us to build an equal world together; one which is harmonious and sustainable, in which we ensure equality of opportunity for the whole of society, regardless of where those people have chosen to live.

The third and final reflection is intended as a wake-up call regarding the situation faced by women in general, and women who are parliamentarians in particular.

A couple of days ago, the media picked up the story of the scandalous data in the report by the Inter-Parliamentary Union and the African Parliamentary Union on the violence experienced by our female colleagues in African parliaments.

However, I am not referring to Africa alone. Our global report on the same issue, covering the whole world, established the following in 2016:

- That our female colleagues experience harassment in parliaments because they are women.
- That that violence is physical, sexual and psychological.
- That in the majority of cases, the perpetrators are male parliamentarians.
- That their aim is for women to stop working in the political sphere.
- And that all of this demonstrates that our parliaments are not safe spaces for women.

As a feminist man, as a feminist politician, and as a colleague to the women who experience this violence, I cannot but feel indignation at this terrible situation.

A great British feminist activist, Kelley Temple, wrote, “Men who want to be feminists need not be given a space in feminism. They need to take the space they have in society and make it feminist.”

So, while sharing this statement, allow me to add something for the parliamentary world:

> “Parliaments that aim to be genuine, worthy representatives of their citizens must guarantee that the spaces in their chambers are safe and free of violence, governed by respect, and in which parliamentary business is conducted on terms that are truly equal between men and women.”

In this regard, dear colleagues, I would like to highlight the IPU’s commitment to this matter. I would also like to acknowledge the work of female colleagues in the Forum of Women Parliamentarians. They are at the forefront of the IPU’s fight against inequality and violence against women.

But I am optimistic: as parliaments, we can eradicate sexism and violence against women. It is a matter of commitment and will.

I am coming to the end.

We must always remember that our democratic institutions are the successors to the Enlightenment.

As the custodians of that enlightened perspective, we must preserve our democratic principles.

They will allow us to succeed in the IPU's future strategy for 2022-2026. Our actions on climate change; the strengthening of democracy, human rights and gender equality; peace and security; and sustainable development, will succeed if we drive them together.

Because together we are stronger.

Thank you very much.